موقف محمد الطاهر ابن عاشور المالكي

من الرافضة

من خلال تفسيره (التحرير والتنوير)

مختصر وتهذيب لبحث الأستاذ خالد أحمد الشامي
http://majles.alukah.net/showthread.php?t=36239)

وهو في الأصل رسالة ماجستير:
http://www.magrebcenter.com/BooksDetails.aspx?id=20

إعداد/

الدكتور محمد أحمد لوح

(1-2/8/2010م)

المقدمــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين...

وبعــد:

فإن الرافضة في تاريخهم القديم والحديث لم يختلفوا عما هم عليه من العداوة الشديدة للسنة وأهلها، وكل دولهم التي قامت على مر التاريخ قد سارت على هذا الخط العدواني، سواء في ذلك الدولة العبيدية الرافضية الباطنية، أوالدولة الصفوية الفارسية العنصرية، وفي العصر الحديث شهدت الدولة الخمينية في إيران أسوأ أنواع العداوة والعدوان.

وفي المقابل نجد أن أهل السنة لم يقصر علماؤهم أبدا في التصدي للرافضة، وبيان عوارهم، وكشف مخططاتهم، في كل عصر ومصر.

كما أن علماء المالكية بذلوا جهودا مشكورة في الذب عن السنة، والرد على أهل التشيع والرفض، ولِتَقِف على حوادث أهل العلم والفقهاء مع الدولة العبيدية الرافضية وما حصل لهم بسببها، فعليك بـ "كتاب المحن" للعالم المالكي أبي العرب محمد بن أحمد التميمي المتوفى بالقيروان عام (333هـ)، وكتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي عياض بن موسى المتوفى سنة (544هـ).

وما زال العلماء رحمهم الله يتحملون الدفاع عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وشريعة الإسلام، شاهرين سيوف الحق السُّنية في وجه أهل الباطل والبدعة، موضحين الحق والصواب، مبينين سبيل أهل الغي والضلال الذين حادوا عن منهج الحق والصدق والعدل والإنصاف.

ومن ذلك ما جاء في "ترتيب المدارك" (46/2): «دخل هارون الرشيد المسجد، فركع ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أتى مجلس مالك فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال مالك: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم قال لمالك: هل لمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفيء حق؟ قال: لا ولا كرامة، قال: من أين قلت ذلك؟ قال: قال الله: ((لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)) [الفتح:29]، فمن عابهم فهو كافر، ولا حق للكافر في الفيء، واحتج مرة أخرى بقوله تعالى: ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ)) [الحشر:8]، قال: فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين هاجروا معه وأنصاره، ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [الحشر:10]، فما عدا هؤلاء فلا حق لهم فيه».

وهذه فتوى صريحة صادرة من الإمام مالك، والمستفتي هو أمير المؤمنين في وقته، والإمام مالك يُلحق هؤلاء الشيعة في هذه الفتوى بالكفار الذين يغتاظون من مناقب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكل من ذكر الصحابة بالخير فهو عدو لدود لهذه الشرذمة.

وقال فيما نقله عنه القاضي عياض في مداركه (49/2):

« أهل الأهواء كلهم كفار، وأسوأهم الروافض. قيل: النواصب؟ قال: هم الروافض، رفضوا الحق ونصبوا له العداوة والبغضاء».

ولذا قال القاضي عياض رحمه الله أيضا: «وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء»[1].

وكان من هؤلاء الأعلام العلماء: مفتي تونس الأكبر؛ العلامة محمد الطاهر ابن عاشور رحمه الله الذي عُرف بتفسيره الكبير «التحرير والتنوير» الذي هو محور ورقتنا في هذا الملتقى المبارك،، وهي بعنوان:

" موقف محمد الطاهر ابن عاشور المالكي من الرافضة من خلال تفسيره (التحرير والتنوير)"

ترجمته رحمه الله

هو: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور ، رئيس المفتين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه.

مولده ونشأته (1879م): نشأ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في بيئة علمية، فجده للأب قاضي قضاة الحاضرة التونسية، وجده للأم الشيخ محمد العزيز بوعتور، ففي مثل هذا الوسط العلمي والسياسي والإصلاحي شبّ ابن عاشور فحفظ القرآن الكريم حفظًا متقنًا منذ صغر سنه، وحفظ المتون العلمية كسائر أبناء عصره من التلاميذ، ثم تعلم ما تيسر له من اللغة الفرنسية[2].

ارتحل إلى المشرق العربي وأوروبا، وشارك في عدة ملتقيات إسلامية، كان عضوًا مراسلًا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1956م)، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة (1955م).

اشتهر بالصبر والاعتزاز بالنفس والصمود أمام الكوارث، والترفع عن الدنيا، حاول أقصى جهده إنقاذ التعليم الزيتوني ، ولكن أيدي الأعادي تسلطت على هذه المنارة العلمية فألغتها سنة (1961م)، فتولى نشر العلم بتونس حتى توفي عام

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم (2/ 1078).

(2) الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور رائد الفكر الإسلامي.

(1973م) فرحمه الله تعالى[3].

كتاباته ومؤلفاته:

أما كتبه ومؤلفاته فقد وصلت إلى الأربعين، وهي غاية في الدقة والتحرير، وتدل على تبحر الشيخ في شتى العلوم الشرعية والأدبية، ومن أجلّها كتابه في التفسير: «التحرير والتنوير» -موضوع بحثنا- وكتابه الثمين والفريد من نوعه: «في مقاصد الشريعة الإسلامية»، وكتابه «حاشية التنقيح للقرافي»، و«أصول العلم الاجتماعي في الإسلام»، و«الوقف وآثاره في الإسلام»، وكتابه الرائع:«أليس الصبح بقريب»، و«كشف المغطى في أحاديث الموطأ»، [4]

بهذا يكون قد بان لنا لماذا اخترنا كتاب هذا الإمام كنموذج من بين الكتب المصنفة في مذهب مالك، وأمر آخر يوضح أهمية مثل هذه الدراسات في الوقت الراهن وهو أن الرافضة يضربون على وتر خطير ينطلق من منطلق الزعم بأنه لا خلاف بينهم وبين طوائف الأمة، ما عدا السلفية منهم.

وقد تمكن أئمتنا سابقا من حصرهم في بوتقة ضيقة داخل حدود واضحة حتى إذا قيل أهل السنة في مقابل الشيعة دخلت كل طوائف الأمة ما عدا الرافضة،، ونحن اليوم نحتاج لكي نرد على زعمهم هذا أن نستخرج للناس مواقف علماء الأمة من كافة المذاهب من هؤلاء، وهنا تكمن الأهمية القصوى لمثل هذه الدراسات، وإنه لمشروع بحثي عظيم ينتظر من العلماء والباحثين من يطرق بابه، ويحرك مفتاحه، ليلج إلى أركانه وزواياه من انطلت عليه مزاعم أهل الزيغ والضلال. فإلى/

كتاب (التحرير والتنوير)

وهو مختصر من اسمه الأصلي: «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد».

في هذا الكتاب الكبير دافع الإمام ابن عاشور رحمه الله عن مقاصد الإسلام ومعانيه وشرائعه ومبانيه.. حارب الشرك وأشكاله، والكفر وضروبه، حبّب المسلمين في السنة ورغبهم في التمسك بها، وحذّرهم من البدعة ونفّرهم منها.

يعظّم الله وأوامره، ويجلّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، وأهل بيته من قرابته وأزواجه رضي الله عنهم أجمعين.

شنّع على المبتدعة وأهل الضلال، أصحاب الفطر المنكوسة والآراء المضللة، ورد على الزنادقة أعداء الملة المحمدية، وبين منهجهم وفضح باطلهم، بأجلى عبارة وأمتن بيان... ومن هؤلاء الضلال (الشيعة الإمامية الاثنا عشرية) فقد بين أمرهم وشيئًا من معتقداتهم الفاسدة، وأنهم ليسوا على شيء.

---

(3) نقلاً عن نشرية الكلمة الطيبة، السنة الأولى (العدد:12)، محرم (1417هـ).

(4)مجلة جوهر الإسلام عدد (3-4) السنة العاشرة (1978م) (في عدد خاص بالشيخ محمد الطاهر ابن عاشور).

وذلك في مواضع من هذا السفر أسوقها فيما يأتي:

[ينقد تكفيرهم للشيخين]

● قال رحمه الله في 61/1 من تفسيره، عند كلامه على القراءات في المقدمة السادسة:«...وقرأ بعض الرافضة: ((وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)) [الكهف:51] بصيغة التثنية وفسروها بأبي بكر وعمر حاشاهما، وقاتلهم الله».

قال مقيده: وهذا مذهب وعقيدة الشيعة الاثني عشرية اليوم، فهم يكفرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما،وموقفه هذا دليل على أنه وقف على هذا القول الرديئ، الواضح البطلان فاكتفى برده بقوله :حاشاهما وقاتلهم الله.

[يبطل قولهم بتحريف القرآن]

●قال رحمه الله في 139/1، في معرض كلامه عن (البسملة) وخلاف أهل العلم في كونها آية من كل سورة، إلى أن نقل ادعاء الروافض أن القرآن دخله الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف.ثم قال رحمه الله:" ولذلك قطعنا بمنع أن يكون شيء من القرآن لم ينقل إلينا، وأبطلنا قول الرافضة إن القرآن حِمْلُ جَملٍ عند الإمام المعصوم المنتظر،،.».

●وأقول هنا: من فهم كلام هذا الإمام رحمه الله في موقف الشيعة من كتاب الله تعالى،علم أن خطورة الرافضة كانت ماثلة بين يديه، وأن نيلهم من القرآن جزء من حربهم المعلنة على السنة والدين:

قال رحمه الله في (11/247) -في أول مقدمة تفسير سورة (الأحزاب).

«...وكون القرآن قد تلاشى منه كثير هو أصل من أصول الروافض ليطعنوا به في الخلفاء الثلاثة، والرافضة يزعمون أن القرآن مستودع عند الإمام المنتظر، فهو الذي يأتي بالقرآن وقر بعير. وقد استوعب قولهم واستوفى إبطاله أبو بكر بن العربي في كتاب العواصم من القواصم».

[ينقل ويؤيد تكفير من زعم منهم أن النبوة في علي]

●قال رحمه الله (46/3) عند تفسير قوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} [آل عمران:106].

«...قال مالك: إنما هذه لأهل القبلة. يعني أنها ليست للذين تفرقوا واختلفوا من الأمم قبلنا، بدليل قوله: ((أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)) [آل عمران:106] ...إلى أن قال: " فالمراد الذين أحدثوا بعد إيمانهم كفرًا بالردة أو بشنيع الأقوال التي تفضي إلى الكفر ونقض

الشريعة، مثل الغرابية من الشيعة الذين قالوا بأن النبوة لعلي...».

أقول في الإمامية من جعلوا الوحي لجميع الأئمة، ففي كتاب "بصائر الدرجات" لمحمد بن الحسن الصفار (ص:251): (باب في أنهم -الأئمة- يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتيهم صور أعظم من جبرائيل وميكائيل):

[يرد عليهم القول بتخصيص علي بشيء]

●قال رحمه الله في (260/4) عند قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة:67]: «... وإذ قد كانت هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن، علمنا أن من أهم مقاصدها أن الله أراد قطع تخرص من قد يزعمون أن الرسول قد استبقى شيئًا لم يبلغه، أو أنه قد خص بعض الناس بإبلاغ شيء من الوحي لم يبلغه للناس عامة. فهي أقطع آية لإبطال قول الرافضة بأن القرآن أكثر مما هو في المصحف الذي جمعه أبو بكر ونسخه عثمان، وأن رسول الله اختص بكثير من القرآن علي بن أبي طالب، وأنه أورثه أبناءه، وأنه يبلغ وقر بعير، وأنه اليوم مختزن عند الإمام المعصوم الذي يلقبه بعض الشيعة بالمهدي المنتظر وبالوصي.

وكانت هذه الأوهام ألمت بأنفس بعض المتشيعين إلى علي رضي الله عنه في مدة حياته، فدعا ذلك بعض الناس إلى سؤاله عن ذلك. روى البخاري أن أبا جحيفة سأل عليًّا: "هل عندكم شيء ما ليس في القرآن وما ليس عند الناس؟ فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في القرآن؛ إلا فهمًا يعطى رجل في كتاب الله، وما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر."

[يناقش عقيدتهم في إيمان أبي طالب]

●قال رحمه الله (311/4) عند قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ)) [الأنعام:74]: «... قال الفخر: وقالت الشيعة: لا يكون أحد من آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأجداده كافرًا. وأنكروا أن آزر أب لإبراهيم وإنما كان عمه. وأما أصحابنا فلم يلتزموا ذلك. **قلت**: هو كما قال الفخر من عدم التزام هذا، وقد بينت في رسالة لي في طهارة نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الكفر لا ينافي خلوص النسب النبوي خلوصًا جبليًا؛ لأن الخلوص المبحوث عنه هو الخلوص مما يتعير به في العادة».

●قال مقيده: لقد ثبت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمه أبي طالب:" لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه" [5] وفيه بيان أن أبا طالب في النار.

---

(5) رواه مسلم (1/ 135).

[يناقش الرافضة في محاولتهم إخراج الأزواج من المطهرات]

قال رحمه الله في (16/11) -عند تفسير قوله تعالى:{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} [الأحزاب:33]: «...وقد تلقف الشيعة حديث الكساء، فغصبوا وصف أهل البيت وقصروه على فاطمة وزوجها وابنيهما عليهم الرضوان، وزعموا أن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسن من أهل البيت. وهذه مصادمة للقرآن بجعل هذه الآية حشوًا بين ما خوطب به أزواج النبي. وليس في لفظ حديث الكساء ما يقتضي قصر هذا الوصف على أهل الكساء؛ إذ ليس في قوله: (هؤلاء أهل بيتي) صيغة قصر، وهو كقوله تعالى: ((إن هؤلاء ضيفي)) [الحجر:68] ليس معناه ليس لي ضيف غيرهم، وهو يقتضي أن تكون هذه الآية مبتورة عما قبلها وما بعدها.

ويظهر أن هذا التوهم من زمن عصر التابعين وأن منشأه قراءة هذه الآية على الألسن دون اتصال بينها وبين ما قبلها وما بعدها، ويدل لذلك ما رواه المفسرون عن عكرمة أنه قال: "من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه قال أيضًا: ليس بالذي تذهبون إليه، إنما هو نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه كان يصرخ بذلك في السوق. وحديث عمر بن أبي سلمة صريح في أن الآية نزلت قبل أن يدعو النبي الدعوة لأهل الكساء، وأنها نزلت في بيت أم سلمة.

[يبين صلة الرافضة بالفرق الهدامة الأخرى]

- قال رحمه الله في (11/45) عند تفسير قوله تعالى: ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)) [الأحزاب:40].

«... ولذلك لا يتردد مسلم في تكفير من يثبت نبوة لأحد بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي إخراجه من حظيرة الإسلام، ولا تعرف طائفة من المسلمين أقدمت على ذلك إلا البابية والبهائية وهما نحلتان مشتقة ثانيتهما من الأولى. وكان ظهور الفرقة الأولى في بلاد فارس في حدود سنة مائتين وألف وتسربت إلى العراق، وكان القائم بها رجلًا من أهل شيراز يدعوه أتباعه السيد علي محمد، كذا اشتهر اسمه، كان في أول أمره من غلاة الشيعة الإمامية، أخذ عن رجل من المتصوفين اسمه الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي الذي كان ينتحل التصوف بالطريقة الباطنية، وهي الطريقة المتلقاة عن الحلاج. وكانت طريقته تعرف بالشيخية، ولما أظهر نحلته علي محمد هذا؛ لقَّب نفسه باب العلم فغلب عليه اسم الباب، وعرفت نحلته بالبابية، وادعى لنفسه النبوة، وزعم أنه أوحي إليه بكتاب اسمه البيان، وأن القرآن أشار إليه بقوله تعالى: ((خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)) [الرحمن:3-4].

وكتاب البيان مؤلف بالعربية الضعيفة، ومخلوط بالفارسية، وقد حكم عليه بالقتل سنة: (1266هـ) في تبريز.

... إلى أن قال:" فمن كان من المسلمين متبعًا للبهائية أو البابية، فهو خارج عن الإسلام مرتد عن دينه تجري عليه أحكام المرتد. ولا يرث مسلمًا ويرثه جماعة المسلمين، ولا ينفعهم قولهم: إنا مسلمون ولا نطقهم بكلمة الشهادة؛ لأنهم يثبتون الرسالة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنهم قالوا بمجيء رسول من بعده. ونحن كفرنا الغرابية من الشيعة لقولهم: بأن جبريل أرسل إلى علي ولكنه شُبِّه له محمد بعلي، إذ كان أحدهما أشبه بالآخر من الغراب بالغراب -وكذبوا- فبلغ الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهم أثبتوا الرسالة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم زعموه غير المعين من عند الله."

[ينكر عليهم إطلاق "عليه السلام" على الأئمة]

- قال رحمه الله في (11/103) عند تفسير قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) [الأحزاب:56].

«...وأما التسليم في الغيبة فمقصور عليه وعلى الأنبياء والملائكة لا يشركهم فيه غيرهم من عباد الله الصالحين؛ لقوله تعالى: ((سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ)) [الصافات:79] وقوله: ((سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)) [الصافات:130].. ((سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ)) [الصافات:120] ((سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)) [الصافات:109]... هذا الذي استقر عليه اصطلاح أهل السنة، ولم يقصدوا بذلك تحريمًا؛ ولكنه اصطلاح وتمييز لمراتب رجال الدين، كما قصروا الرضى على الأصحاب وأئمة الدين، وقصروا كلمات الإجلال نحو: تبارك وتعالى، وجل جلاله، على الخالق دون الأنبياء والرسل.

وأما الشيعة فإنهم يذكرون التسليم على علي وفاطمة وآلهما، وهو مخالف لعمل السلف، فلا ينبغي اتباعهم فيه؛ لأنهم قصدوا به الغض من الخلفاء والصحابة».

[يضرب مثلا من تأويلاتهم الفاسدة]

- قال رحمه الله في (7/210) عند تفسير قوله تعالى: ((ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) [النحل:69].

«ومن لطيف النوادر ما في الكشاف: أن من تأويلات الشيعة أن المراد بالنحل في الآية علي وآله. وعن بعضهم أنه قال عند المهدي: إنما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم، فقال له رجل: جعل الله طعامك وشرابك أضحوكة من أضاحيكهم.

قلت: الرجل الذي أجاب الرافضي هو بشار بن برد، وهذه القصة مذكورة في أخبار بشار».

الخاتمـة

وبعد... فإني أرجو أن يكون قد استبان طرفٌ من موقف العلامة (محمد الطاهر ابن عاشور) رحمه الله من الشيعة، وذلك من خلال عرضنا لأقواله رحمه الله في تفسيره الكبير.

وإني هنا: أدعو الباحثين ليقوموا بإفراد بحوث عن مقالات أئمتنا من أهل السنة في الرد على الرافضة، ليتبين لهم أن علماء السنة على مختلف الطبقات والتخصصات من الفقهاء والمفسرين، والأدباء وغيرهم قد أدركوا خطورة هؤلاء وتناولوا مقالاتهم بالرد والتفنيد..فضلا عن العلماء المشهورين بنشر السنة والعقيدة الصحيحة، فرحم الله ابن عاشور وأجزل له الأجر والمثوبة على جهوده في بيان الإسلام الصحيح، والتحذير من الدخيل على الدين من بدع المبتدعين وضلالات المضلين، الذين نبذوا كتاب الله خلفهم ظهريًا.

* * *